لقد فاق ايام الزمان باسرها   وانسى حديثا عن حنين وعن بدر
ويا سعد يوم اذ ركبوا فيه خطهم   لقد جمعوا فيه الغنيمة والاجر
ولي لم تاح الى كل قادم   اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر
فيطرب نحى ذاك الحديث وطيبه   ويفعل بي ما ليس في قدرة الخمر
واصغي اليه مستعيدا حديثه   كاني بذي وقر ولست بذي وقر
يقوم مقام البارد العذب في الظما   ويغني عن الازواد في البلد القفر
وكم مر بي يوم اذا ما سمعته   اقربه سمعي وانكره فكري
وها انا ذا اختي الى اليوم زعما   اكذب فيه بالصحيح من الامر
لك الله من اثنى عليك فانما   من القتل قد لجته اول الامر
يقصر عنك المدح من كل مادح   وهيهات لم يدرك متى يطلع
البدر

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين
ابا المظفر يوسف بعد رجوعه من اليمن وارسل
بها من قوص الى مصر من اول الطويل مقفا المتواتر

اتتك ولم تبعد على عاشق مصر   واقاك مشتاقا الى المدح والشعر
الى

الى الملك البر الكريم فحدثوا   باعجب شي انه البر والبحر
الى الملك المسعود ذي الباس والندا   فاشيا فيه بشرى
ورايا قد خضر
يرق ويقسو للعفاة وللعدى   فلله منه ذلك العرف والنكر
يراعي حمى الاسلام لا زمن الحمى   ويحلو الله ثغر المخافة لا الثغر
اذا ما اقتضا من اقاربين ذكره   يقول جهول القوم لا خطا في الحصر
تكنفه من آل يعقوب معشر   بهم ظهر الاسلام واندحض الكفر
بها ليل اسلاك على كل منبر   وفي كل حد يا ربيس لهم ذكر
ويكفيك ان الكامل الندب منهم   ويكفيهم هذا هو المجد والفخر
فيا ملكا عم البسيطة ذكره   يرجى عند البوس والنفع والضر
لك الفضل قد ازرى بفضل وجعفر   واصبح في خسر لديه فيا خسر
وكم لك من فعل جميل فعلته   فاصبح معتدا به البيت والحجر
ومن يغرس المعروف يجني ثماره   فعاجله ذكر واخره اجر
وطوبى لمصر ما حوت منك من علا   ومن مبلغ بغداد ما حوت قد مصر
بك اهتز ذاك العصر لما حللته   واصبح في بشر بقربك يفتر

Copyright © King Saud University